الممارسات اليهودية إنما تفسر بمجيء السيد المسيح وأعماله، وهي في ذلك تأخذ نفس أسلوب الرسالة إلى العبرانيين؛ فهي خطاب لاهوتي عن العلاقة بين المسيحية واليهودية وهي توضح لهم أن موت السيد المسيح على الصليب إنما هو إتمام للرموز الواردة في العهد القديم"[1].

المبحث الثالث

الرسائل المنسوبة إلى بولس

(Epistles Attributed To Paul)

رسالة إلى لاودكية (EPISTLE TO THE LAODICEA):

ذكرت هذه الرسالة في العهد الجديد "القانوني" في رسالة بولس إلى أهل كولوسي حيث يقول: "سلموا على الإخوة الذين في لاودكية، وعلى نمفاس وعلى الكنيسة التي في بيته، ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ في كنيسة اللاودكيين، والتي من لاودكية تقرؤونها أنتم أيضا"[2].

كما ذكرت هذه الرسالة في قانون موراتوري The Canon Muratori [3] الصادر سنة 170 ميلادية والذي عدها من الأعمال الأبوكريفية حيث جاء فيه:

---

(1) http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=488380aaacad16bd

(2) كولوسي: 4/ 15-16.

(3) قانون موراتوري (أنظر الملحق): وجد هذا القانون أو المخطوطة الموراتورية في المكتبة الامبروسية Ambrosian بميلان سنة 1740 م ونشرها العالم الإيطالي موراتوري (Muratori)فدعيت باسمه .وكانت مكتوبة باللاتينية .وترجع نصوص هذه المخطوطة، التي كتبت أصلا باليونانية، كما تؤكد هي نفسها، إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي...وكانت سطورها الأولى مفقودة وتبدأ بعبارة عن إنجيل مرقس وتقول " الذي فيه كان حاضرًا وقد دونه" ، ثم تتحدث عن الإنجيل الثالث للقديس لوقا مما يؤكد أنها تحدثت في السطور المفقودة عن إنجيل القديس متى، وتتحدث الوثيقة أو المخطوطة بعد ذلك عن كل رسائل القديس بولس عدا الرسالة إلى العبرانيين، وتتكلم عن رؤيا يوحنا ورسالة يهوذا ورسالتين للقديس يوحنا .ثم تتحدث عن بعض الكتب الأبوكريفية كالرسالة إلى لاودكية والرسالة إلى السكندريين وأعمال مرقيون وغيره. (أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت ولماذا

"وهناك أيضا رسالة إلى اللاودكيين وأخرى إلى السكندريين، مزورتان باسم بولس لهرطقة مرقيون، وكتب أخرى غيرها لا يمكن أن تقبل في الكنيسة الكاثوليكية لأنه لن تخلط المرارة مع العسل"[1].

ورسالة بولس إلى لاودكية لا توجد إلا في النسخ اللاتينية من الكتاب المقدس والتي تم ضمها إليه من القرن السادس إلى القرن الخامس عشر، والرسالة كتبت في الأصل باليونانية كما أنها عبارة عن تجميع لأقوال بولسية[2]. وأقدم نسخة موجودة الآن تعود إلى عام 546م في نسخة للفولجاتا مكتوبة من أجل فيكتور أسقف كابوا Capua وهي الآن موجودة منذ قرون في فولدا Fulda بألمانيا[3].

ويعتقد بروس بارتون Bros Barton أن رسالة بولس إلى اللاودكيين كانت رسالة مبعوثة لهم حتى ينقلوها لأهل كولوسي، و يذهب إلى أن معظم العلماء يقترحون أن هذه الرسالة ربما كانت هي سفر أفسس لأن الرسالة إلى أفسس كان من المقرر أن تعمم على جميع كنائس آسيا الصغرى، وهناك أيضا احتمال وجود رسالة خاصة مبعوثة للاودكيين ولكنها مفقودة ليتم ضمها إلى العهد الجديد لأن كنيسة لاودكية في وقت لاحق تم انتقادها لكونها فاترة[4]، كما جاء في سفر رؤيا يوحنا[5].

رفضتها الكنيسة، ص: 39-40. وانظر كذلك: يوحنا كرافيذوبولوس، تاريخ قانون العهد الجديد، ترجمة عامر خميس، مدارس الأحد الأرثوذكسية، دمشق، 2004، ص: 7.)

(1) -« There is current also (an epistle) to the Laodiceans, another to the Alexandrians, forged in Paul's name for the sect of Marcion, and several others, which cannot be received in the catholic Church,for it will not do to mix gall with honey."(New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 36.)

(2) Bratcher, R. G., & Nida, E. A.;A handbook on Paul's letters to the Colossians and to Philemon; Originally published under title: A translator's handbook on Paul's letters to the Colossians and to Philemon; Helps for translators; UBS handbook series; United Bible Societies; New York; 1993; P: 107.

(3) Caspar René Gregory; Canon And Text Of The New Testament; T. & T. Clark, 1907; P: 254.

(4) Barton, B. B., & Comfort, P. W.; Philippians, Colossians, Philemon. Life Application Bible commentary; Tyndale House Publishers; 1995; P: 237.

(5) " وَاكْتُبْ إِلى مَلاكِ كَنِيسَةِ اللاَوُدِكِيِّينَ:«هذا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ: 15أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا! 16هكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. 17لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ.

ويذهب براتشر Bratcher إلى أبعد من ذلك مشيرا إلى أن هناك كثير من التخمين حول رسالة بولس إلى اللاودكيين فالبعض يعتقد أنها الرسالة التي تحمل الآن اسم أفسس أو فيليمون أو حتى العبرانيين لكن التفسير الأكثر احتمالا هو أن هذه الرسالة التي يشير إليها بولس فقدت أو دمرت[1].

وعن أسباب فقدان هذه الرسالة يقول رولف مارتن Ralph Martin : "الرسالة إلى اللاودكيين والتي تمرر على الكنائس باسم "رسالة من لاودكية" مفقودة لأسباب نستطيع أن نخمنها؛ هل تم فقدانها في الزلزال الذي كان في عام 60م كما اعتقد هاريسون؟ هل تم تدميرها أو منعها في الوقت الذي فقدت فيه الكنيسة هويتها المسيحية؟ هل حفظت الرسالة في الرسالة القانونية المعروفة باسم الرسالة إلى أهل أفسس كما هو الحال في قائمة ماركيون أم أنها هي الرسالة الأبوكريفية المعروفة باسم "الرسالة إلى لاودكية"؟ هل هي رسالة مفقودة مكتوبة بواسطة أبفراس ولذلك منعت لأنها من إنشاء كاتب غير معروف؟ من يستطيع أن يقول ؟ نحن لا نعرف"[2].

بعد هذه الدراسة يمكن أن نقول أن الرسالة إلى لاودكية قد تكون هي الرسالة إلى أفسس أو فيليمون أو العبرانيين، بينما هناك اتجاه آخر يذهب إلى أن هذه الرسالة دمرت أو فقدت، بينما الرسالة التي بين أيدينا والتي توجد في النسخ اللاتينية قد يكون كاتبها هو مرقيون الذي اتهم بالهرطقة ونسبت زورا إلى بولس.

الرسالة الثالثة إلى الكورنثيين(The Third Epistle To the Corinthians):

وهي جزء من أعمال بولس الأبوكريفية كما سبقت الإشارة إلى ذلك "وفيها يذكر أن القديس بولس كان في السجن في فيلبي وكان سجنه بسبب تأثيره على ستراتونيس زوجة أبولوفانيس، فالكورنثيين الذين أزعجتهم هرطقة اثنين من المعلمين أرسلوا خطابا للقديس بولس يصفون له التعاليم الخبيثة التي تدعي أن الأنبياء لا قيمة لهم وأن

---

18 أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْلٍ لِكَيْ تُبْصِرَ. 19إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ. 20 هَئَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. 21مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ. 22مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».(رؤيا يوحنا: 3/ 14-22.)

(1) A handbook on Paul's letters to the Colossians and to Philemon; P: 107.

(2) Ralph P. Martin; Interpretation a Bible commentary for teaching and preaching, Ephesians, Colossians, and Philemon; John Knox Press; Atlanta; 1991; P: 131.

الله غير قادر على كل شيء وأنه ليست هناك قيامة أجساد وأن الإنسان لم يخلقه الله وأن المسيح لم يأت في الجسد ولم يولد من مريم وأن العالم ليس من صنع الله بل من صنع الملائكة، وقد حزن بولس كثيرا بوصول هذه الرسالة، وفي ضيق شديد كتب الرد الذي فند فيه هذه الآراء الغنوسية التي ينادي بها معلمون كذبة"[1].

وقد ذهبت دائرة المعارف الكتابية إلى أنه خلال "القرن الخامس أدمجت بعد الرسالة الثانية لكورنثوس رسالة قصيرة من الكورنثيين إلى بولس وأخرى من بولس إلى الكورنثيين، وهما موجودتان في السريانية، ويبدو أنهما كانتا مقبولتين في دوائر كثيرة في نهاية القرن الرابع، ويرجع تاريخ كتابتهما إلى حوالي 200 ميلادية"[2].

ولقد ذكرت هذه الرسالة في الرسالة "القانونية" الأولى لكورنثوس حيث جاء فيها: "كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي أَلاَّ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. ولا أعني زُنَاةَ هذَا الْعَالَمِ، أَوِ الْجشعينَ والسَّراقينَ، وعبَّادَ الأَوْثَانِ على الإطلاق، وَإِلاَّ وَجَبَ عليكم الخروج مِنَ الْعَالَمِ. بل كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَلَّا تُخَالطوا من يدعى أَخًا وهو زان أو جشع أَوْ عَابِدَ أَوثَانٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ سرّاق، بل لاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ"[3].

وجاء في تفسير هذا العدد على لسان كيستميكر Kistemaker وهيندريكسون Hendriksen:

"لا نستطيع أن نفترض أن بولس بقوله "كتبت إليكم في رسالتي" يشير إلى الرسالة نفسها للعديد من الأسباب أولها: باستثناء الرجل الذي يخطئ مع محارمه لم يذكر أي شيء عن أناس منحرفين أخلاقيا. ثانيها: العبارة "كتبت إليكم في رسالتي" تفترض شيء حدث في الماضي، وفي العدد 11: "أما الآن فقد كتبت إليكم" يشير إلى النقيض. وفي الأخير بولس كتب العديد من الرسائل والتي لم تصبح جزءا من العهد الجديد. ووفقا لذلك نفهم أن بولس يشير إلى رسالة سابقة لم تحفظ لنا"[4].

نفهم إذن من قول بولس أن هناك رسالة أخرى تم حذفها من الكتاب المقدس وصفت إلى جانب الرسالة إلى لاودكية بالتافهة رغم اعتمادها في وقت سابق من طرف المسيحيين السريانيين الذين استغنوا عنها لاحقا[5].

---

(1) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 106.

(2) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص، 53.

(3) كورنثوس1: 5/9 11.

(4) Kistemaker, S. J. & Hendriksen, W.;New Testament commentary : Exposition of the First Epistle to the Corinthians. Accompanying biblical text is author's translation; Grand Rapids: Baker Book House; Vol. 18; P:168.

(5) -Voir: Acts and Epistles in Apocryphal Writings ; P : 342.

رسالة إلى أهل الإسكندرية (Epistle to the Alexandrines):

هذه الرسالة لم يصل إلينا منها أي شيء[1] وإنما ذكرت في قانون موراتوري فقط والذي تحدث عن الأسفار القانونية المكونة للعهد الجديد إلى جانب بعض الأعمال المنحولة حيث جاء فيه: "وهناك أيضا رسالة إلى اللاودكيين وأخرى إلى السكندريين، مزورتان باسم بولس لهرطقة مرقيون، وكتب أخرى غيرها لا يمكن أن تقبل في الكنيسة الكاثوليكية لأنه لن تخلط المرارة مع العسل... ونحن لا نقبل أي شيء من أرسينوس Arsinous أو فالنتينوس Valentinus وميلتيادس Miltiades الذي ألف مزمور جديد لمركيون مع باسيليدس Basilides في آسيا الصغرى"[2].

المراسلة بين بولس والفيلسوف سنيكا[3] (The Correspondence between Paul and Seneca):

وهي أربعة عشر رسالة مكتوبة باللاتينية ستة منها من بولس وثمانية من سينيكا أستاذ نيرون إمبراطور روما[4] كانت منتشرة بين الإيطاليين في أدبهم العامي، وقد ذكرها القديس أغسطينوس نقلا عن القديس جيروم على أساس أن لها أصلا عند العامة في ايطاليا[5]، ومن المرجح أن هذه الرسائل كتبت في القرن الرابع الميلادي إما لتزكية سينيكا عند القراء المسيحيين أو لتزكية المسيحية عند تلاميذ سينيكا،

---

(1) أنظر تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 57. ودائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 53.

(2) -New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 36).

(3) سينيكا يعرف أيضًا بلوكيوس أنّايوس سينيك، فيلسوف وخطيب وكاتب مسرحي روماني، ولد في قرطبة (Cordoba) بجنوب إسبانيا فيما بين 4 ق. م و 1 م لأسرة ميسورة تنتمي لطبقة رجال الأعمال، ويسمى بسينيكا الفيلسوف أو الأصغر تمييزاً له عن والده الذي يحمل نفس الإسم والذي يعرف بدوره بسينيكا الخطيب، أقام مدة في مصر ضيفاً لدى خالته زوجة غايوس غالِريوس (Gaius Galerius) حاكم مصر الروماني بين 16 - 31م. من أعماله النثرية ما يعرف باسم "المحاورات" وإن كانت في الواقع عبارة عن مقالات أخلاقية مثل "العناية الإلهية"، "صمود الحكيم"، "الحياة السعيدة".(أنظر: أحمد عثمان، هرقل في جبل أونيتا، سينيكا الفيلسوف، سلسلة من المسرح العالمي، العدد 138، مارس 1981، الكويت، ص: 95-96).

(4) David Mitchell; Legacy : The Apocryphal Correspondence Between Seneca And Paul ; Xlibris ; 2010; P: 11.

(5) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 107.

وكانت واسعة الانتشار في العصور الوسطى[1] وقد تضمنت هذه الرسائل إعجابا متبادلا بين الكاتبين حيث امتدح فيها الفيلسوف سينيكا فكر بولس ودعاه إلى تحسين أسلوبه، ونظرا لأهمية هذه الرسائل فقد عرضها سينيكا على الإمبراطور الذي أبدى إعجابه بها[2]، وكان من نتائج ذلك إيمان الكثيرين بيسوع المسيح من بيت الإمبراطور نفسه وأن السعادة والفرح كانا يزدادان يوما بعد يوم بين صفوف المؤمنين[3].

وتجدر الإشارة إلى أن الرسالة الأولى يتقدمها في "بعض المخطوطات التمهيد التالي للقديس أيرونيموس: لوسيوس انيوس سينيك، من قرطبة، تلميذ الرواقي سوسيون وعم الشاعر لوكين، سلك حياة عفيفة جدا لا أدرجه في قائمة القديسين لو لم تدفعني إلى ذلك هذه الرسائل من بولس إلى سينيك ومن سينيك إلى بولس التي يقرأها ناس كثر، في هذه الرسائل يصرح بأنه يتمنى أن يحظى بين خاصته بالمرتبة نفسها التي لبولس لدى المسيحيين على رغم أنه معلم نيرون وشخصيته نافذة جدا في عهده، أعدمه نيرون قبل عامين من تكلل بطرس وبولس بالشهادة"[4].

(1) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1; P:673.

(2) Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 160.

(3) للإطلاع على النصوص الكاملة لهذه الرسائل ينظر :

New Testament Apocrypha (Volume Two : Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; P: 47 52.

(4) اسكندر شديد، الأعمال والرسائل المنحولة، ص: 211